في ان قال وانما عدل زيد اسد وقرينة المحذوف المبتدا تشبيها لانك حين اوقعت
اسدا وهو مفرد غير جملة خبرا لزيد استدعى ان يكون هو اياه مثله في زيد
منطلق في ان الذي هو زيد بعينه منطلق والا كان زيد اسد مجرد تعديد نحو جبل
فرس لا اسنادا لكن العقل يابى ان يكون الذي هو انسان هو بعينه اسد فيلزم لاشاع
جعل اسم الجنس وصفا حتى يلزم اسناده الى المبتدا المصير الى التشبيه بحذف
كلمته قصدا للمبالغة انتهى وقد رده المصنف وصوحا بان قال الاسم اذا وقع
هذه المواقع فالكلام موضوع لاثبات معناه لا لما يعتمد عليه او نفيه عنه فاذا
قلت زيد اسد فقد وضعت كلامك في الظاهر لاثبات معنى الاسد لزيد واذا
امتنع اثبات ذلك له على الحقيقة كان لاثبات شبه من الاسد له فيكون اجتلابه
لاثبات التشبيه فكان خليقا بان يسمى تشبيها اذا كان انما جا ليفيده بخلاف
جاني اسد ورايت اسدا فان الكلام فيه موضوع لاثبات المجي واقعا من الاسد لا لاثبات
معنى الاسد لشي فلم يكن ذكر المشبه به لاثبات التشبيه مكنونا في الضمير وهو انه
لما لم يكن التشبيه مذكورا جاز ان يتوهم السامع في ظاهر الحال ان المراد اسم
المشبه به ما هو موضوع فلا يعلم قصد التشبيه الا بعد شي من التامل بخلاف
الحالة الثانية فانه يمتنع فيه مع كون المشبه مذكورا الا مقدرا انتهى حاصل كلام
الزمخشري في السكاكي والمصنف ودعوى شيخهم ان نحو زيد اسد لم يكن استعارة لامتناع
امكان حمل الكلام على الحقيقة وان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على
الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه ولا حاصل لها فانا نقول ليس من شرط
الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر بل لو عكس ذلك وقيل لا بد
من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة
امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى الحقيقة وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة
ثم ان تلك القرينة تارة تكون معنوية حالية مثل رايت اسدا وتارة تكون لفظية مثل
زيد مجازا عنه بالاسد فانه قرينة تصرف الاسد عن ارادة حقيقته ثم ان المصنف
وكل من تكلم في قوله تعالى فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وقوله تعالى فاصبح
هشيما تذروه الرياح جعل حصيدا وهشيما استعارة وهو يناقض قولهم انه

انا

انا وقع المشبه به خبرا او حالا يكون تشبيها وقد جعل الرماني وغيره من
الاستعارة قوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة مع ان مبصرة حال وجعل الرماني
والامام فخر الدين والزنجاني منه قوله تعالى وسراجا منيرا وان كان حالا ثم ليت
شعري كيف يصنعون في الاخبار بالمصدر نحو زيد ضرب هل يقدرون على ان يقدروا
مثل ضرب وذلك لا سبيل اليه لوضوح فساده وبعده عن المقصود من الاخبار بالمصدر
ومن هنا ذلك ايضا انا لم نر احدا ذهب في قولها فانما هي اقبال وادبار انه تشبيه
بل قيل انه استعارة ورده عبد القاهر في دلائل الاعجاز وقال هو مجاز حكمي وكانه يريد
مجاز الاسناد فكان ذلك اتفاقا منهم على انه ليس تشبيها وقال عبد القاهر ايضا
في قول المتنبي • بدت قمرا ومالت خوط بان • انه ليس على تقدير مثل قمر بل هو من قبيل
المجاز الحكمي وهذا وارد عليهم ان كان قمرا حالا ومما يرد عليهم ما ذكره النحاة عن اخرهم
في نحو زيد زهير شعرا فانه لا يوافق ما ذكروه بل يشهد لما قلناه من انه استعارة
ومما يدل لما قلناه قول الزمخشري في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم ما نصه وهو مجاز شبههن
بالمحارث فقوله مجاز صريح في انه استعارة ولا ينكر عليه قوله شبههن بالمحارث
فان في كل استعارة تشبيها معنويا ولكن قال جماعة في قوله تعالى هن لباس لكم ثم ان
الزمخشري قال في قوله تعالى ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ما
نصه والحصور من لا يدخل في الميسر قال الاخطل

• وشارب مربح بالكاس نادمني • لا بالحصور ولا فيها بسوار •

استعير للحصور الذي لا يدخل في اللعب فاما ان يريد ان الحصور في الاية استعارة فقد
جعل الحال استعارة او يريد ان الحصور في البيت استعارة فقد جعل خبر المبتدا
استعارة وهو يرى ان زيد اسد وجاز زيد اسد تشبيهان ومما جزم بان قولنا
زيد اسد استعارة التنوخي في الاقصى القريب وقال ابن رشيق في العمدة ان حد في
قول ذي الرمة • فلما رايت الليل والشمس حية • حياة الذي يقضي حشاشة نازع •
استعارة فظاهر كلامه نسبة ذلك الى ابن المعتز الا انه قد يقال انه لا دليل
فيه لما نقول لما سياتي وهذه امور نقلية من كلامهم تنقض اصلهم قول السكاكي والمصنف
وغيرهما بعد ورقتين من الاستعارة قولهم تحية ضرب وجيع • وقولهم عتابك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1